رأي

http://qut.academia.edu/DrAlsharija

د. محمد الشريكة

معالي وزير التربية... رسالة صادقة

كثيرة هي الرسائل التي أطلقت لمعالي وزير التربية، البعض منها يحوي التطلعات وأخرى ترشد لمواطن الخلل. هذا الكم الكبير من الرسائل للدكتور العيسى ليس بمستغرب، فهو يجلس على رأس السلطة التنفيذية المعنية برسم مستقبل هذا البلد الطيب. ورسالتي اليوم ستختلف من حيث المضمون والطريقة.

أهدف بهذا المقال الى مناقشة فكر معالي الوزير وأتحاور مع أفكاره من خلال قراءة أفعاله وأقواله. وأبدأ بأن أقر أن الحمل ثقيل والمهام متداخلة بشكل كبير «وزارة تربية، تعليم عالي، جامعة، تطبيقي، مؤسسات، مجلس وزراء، ومجلس أمة ..الخ». اليوم لن أجاملك يا معالي الوزير بل احفظ لك حقك واحترامك وأتناول النقاط بموضوعية وتجرد.

لقد كان معالي الوزير ومنذ أول تصريح كان جريئا فيما يطرح وما يتناول من قضايا وأبدى تعاونا وتفهما لكثير من الأمور التي تمس المنظومة التعليمية على مختلف مستوياتها. ولكن كانت بعض التصريحات لوزير التربية غير مدروسة بشكل كاف. وأعلم وتعلم عزيزي القارئ أن الشأن التعليمي بحقيقته مشابه الى درجة كبيرة ورقة العملة «ذات الوجهين» فهناك أمور يطلع عليها الناس وهناك تفاصيل دقيقة لا يعلم عنها احد إلا ما اظهر منها. فكثير من التطلعات فشلت بسبب التصريح بما نحمله من أفكار ومعالجات نعتقد أنها ضرورية. وبحكم القيادة فإن التصريح غير المدروس يربك العمل ويعجل بالفشل، لذا أتطلع أن تكون التصريحات المستقبلية مدروسة ومحكمة لا تحتمل التأويلات.

يا معالي الوزير إن وزارة التربية التي أنتمي اليها تفتقر الى أبسط المتطلبات المؤسسية، وهي وجود استراتيجية شاملة للوزارة، إستراتيجية تصحح الفهم للأهداف التي تسعى الوزارة بكوادرها لتحقيقها، استراتيجية تكن إطارا عاما للعمل ينشد منها الارتقاء بالإجراءات وآليات الإنجاز، استراتيجية تحتوي على مخرجات متوقعه وآليات قياس واضحة يبنى عليها مبدأ الثواب والعقاب.

الواقع المر أن لكل قطاع أولوياته ـوالتي بالضرورة تمثل أولويات مسؤوليه، بل وصل الأمر الى أن كل إدارة تسبح بتيارها الخاص، وكل مراقبة لها قوانينها التي تحتكم اليها. ففي علم الإدارة يقال «ان غياب النظم يبيح المزاجية»، وتلك الاجتهادات «المزاجية» أحد أهم عوامل الإرباك التنفيذي بالوزارة. وهنا نفكر بصوت مرتفع ما السبيل لتطوير دليل إجراءات واضحة للجميع؟ وما الطريقة التي نحقق فيها العدالة النسبية بكل أركان الوزارة؟

وهنا يمكننا القول ان السبب الرئيسي للفشل بمشاريعنا التطويرية ـالتي لا أشك أنها مميزةـ هو غياب الاستراتيجية الموحدة المتبوعة بآليات عمل واضحة وخطط تنفيذية مدروسة وتوزيع للأدوار محكم.

وما نحتاجه بميداننا التعليمي بمنظومتنا التربوية هو إعادة النظر بأهدافنا التعليمية، إعادة النظر بفلسفتنا، بطريقة أدائنا، إعادة النظر في إجراءاتنا وان نفكر خارج الصندوق.

ان من الملاحظات المهمة بوزارتنا هو غياب احد اهم الإجراءات الأساسية لكل المنظمات التنفيذية. ومن المعلوم ان لب العمل بالمؤسسات العامة وأهم الأدوار لقياداتها يتمثل في اتخاذ القرارات. والقرارات تتخذ بعد سلسلة من الإجراءات المؤصلة تأصيلا علميا وتسمى «إجراءات صنع القرار»، وكل قرار يجب ان يصنع قبل اتخاذه، من خلال دراسة البدائل والحلول بصورة معمقة ينتج عنها اختيار أفضل للبدائل المتاحة. إن من جوانب القصور المؤسسي ـبوزارة التربيةـ خلال الخمس سنوات الماضية يتجسد في غياب إجراءات صنع اغلب قراراتنا التربوية. لذا حتمية وجود مركز لصنع القرارات ملحق بمكتب معالي الوزير، ويكون من أهم مسؤولياته التأكد من إجراءات صنع القرار ومتابعة اتخاذه ويكون مرجعا أساسيا للوزارة بما يتخذ من قرارات تنفيذية بحتة.

أعلم كما تعلم معاليك ان مثل هذه التطلعات تتطلب تعديلات تشريعية وموافقات أولوية تفتح بابا للتدخلات السياسية وللتجاذبات المجتمعية. لكن هل فكر د.بدر العيسى في التغيير؟ هل يعلم دكتورنا الفاضل ان البصمة الحقيقة لا تحدث الا بإحداث التغيير؟ ان القادة المخلدون في تاريخ البشرية هم أولئك الذين صنعوا التغيير وليس سواهم. فهل يرغب دكتورنا القدير في ان يمارس دورة الوطني وينقذ واقعنا ومستقبلنا بمعالجات مدروسة؟

يا معالي الوزير، ان الفكر المستنير والالتزام الجميل من معاليكم بالخطط الإجرائية والتنفيذية يسجل لصالحكم. لكن هناك حلقة مفقودة يمثلها غياب فريق العمل من حولكم وهو أهم متطلبات النجاح المؤسسي. يا معالي الوزير، انت تحتاج فريقا مساندا لك سياسيا، فانت تشغل منصبا سياسيا بالدرجة الأولى، في بلد تأصلت الممارسات السياسية بين أركانه، تحتاج الى ان تفرغ نفسك من الأعباء الإدارية وتركز على الخطوات الاستراتيجية للارتقاء، فالكويت وأبنائي يحتاجون الى من يسعفهم بمنظومة تعليمية تحقق مخرجات يتوافر فيها الحد الأدنى من متطلبات هذا العصر.

ان الجرح أعمق من مسؤوليات وزارة التربية، بل هو أعمق من ان يناقش في مقال متواضع. نحن وباختصار يا معالي الوزير نواجه مشكلة اجتماعية واقتصادية وأمنية خلال العشر سنوات القادمة، وما يتخذ من قرارات الآن سينعكس على مستقبل أجيالنا.

ولا يخفى عليك أننا بعالم مغاير بمجرياته ومتطلباته لما كان عليه العقد الماضي، ولعل علمكم ان الكويت بحاجة لخلق فرص وظيفية لأكثر من 600 ألف كويتي خلال الـ 15 سنة المقبلة، يشكل هاجسا لديك، ولا اشك في وطنيتك وحرصك الأخلاقي على هذا المجتمع. يا معالي الوزير، نحتاج التغيير، نحتاج التغيير، نحتاج التغيير، نحتاجه لمستقبل افضل للكويت ولاقتصادها ولأمنها، لذا أتمنى ان يحظى المشروع بقانون بشأن تعديل قانون إنشاء المجلس الأعلى للتعليم باهتمامك الشخصي فقد بالغنا بدراسة تلك التغييرات ونحتاج ان نراها على ارض الواقع.

رسالة لمعاليك أرسلتها سابقا، وأرسلها لك الآن «لا تتوقع ان يأتي الحل ممن أوجد المشكلة»، فالمشكلة لا وجود لها ان حلت قبل ان تلفت الأنظار اليها. ان تطبيق مبدأ الثواب والعقاب كفيل بأن يهذب ممارستنا ويقوم سلوكياتنا كموظفين بأهم منظمة حكومية، لذا أتطلع الى ان يتم طلب تقرير أداء لكل قطاع مقسم على الإدارات ومن ثم المراقبات ومن ثم الأقسام، وأن تتاح تلك التقارير للعامة لتحقيقه مفهوم اختبار صدق المعلومات الواردة وأن يكون هناك قناة واضحة للجميع لإيصال ملاحظاتهم على تلك التقارير، ومن ثم يطبق المبدأ الالهي على كل متخاذل من موظفي الوزارة.

والله من وراء القصد

في الصميم

www.leeesh.com

م.غنيم الزعبي

محشوم يا محمد بن زايد.. محشومين يا أهل الإمارات

حرية الرأي تتوقف عند المس برموز خليجية نحبها ونجلها.. الديموقراطية ليس من تعاليمها إفساد علاقات الكويت مع أقرب شقيق وصديق لها في إقليمنا. الرأي والرأي الآخر لا يعني إلقاء التهم جزافا وإطلاق الحديث على عواهنه فيصبح كالعيار الطائش يصيب من يصيب ويخطئ من يخطئ.

ما حدث هو أمر رفضه واستنكره الشعب الكويتي بأكمله وامتلأت ساحات التواصل الاجتماعي بعبارات الشجب والاستنكار لتلك التصريحات وتحول تويتر إلى سبورة كبيرة امتلأت عبارات تمثل حبنا واعتزازنا بالإمارات شعبا وقيادة.

وكانت أكثر جملة تكررت بالمئات إن لم تكن بالآلاف هي «محشوم يا بوخالد.. محشوم يا محمد بن زايد» لتعكس مكانة هذا الرمز الخليجي في قلوب الكويتيين الذين ما زالوا يتذكرون صوره في البدلة العسكرية في ميادين معركة تحرير الكويت، لم يمنعه منصبه المرموق والكبير في الدولة من لبس بدلة القتال والانخراط في أشرف حرب شهدها قرننا الماضي، حرب حررت وطننا الصغير من مخالب صدام وزمرته.

الواقع والمنطق يقول إننا بلد صغير جدا، شاءت الأقدار أن نقع في إقليم جغرافي هو الأكثر التهابا في العالم شهد ثلاث حروب كبيرة خلال اقل من 15 سنة، وما زالت بوادر الصراع تلوح من حين لآخر وقد تنفجر المنطقة في أي لحظة.. في ظل هذه الأجواء وتحت هذه الظروف الغريبة نحن في أمس الحاجة لحلفائنا وأصدقائنا ونحن في غنى عن بعض الأصوات التي تسمم علاقـــاتنا معهم.

نقطة أخيرة: محشوم يا شيخ محمد بن زايد، محشوم يا بوخالد، قدرك عظيم ومكانتك كبيرة في وجدان الشعب الكويتي نحبك ونجلك أنت وكـــل أفراد الشعب الإماراتي الحبيب.

جرس

samy_elkorafy@hotmail.com

سامي الخرافي

اسمعوهم

قد يستغرب القارئ من عنوان المقال والسبب في ذلك أنه نتاج نقاش جماعي شارك فيه مجموعة من الأصدقاء الأعزاء في كتابته وصياغته كل حسب وجهة نظره وهي آمال وطموحات يسعون أن تتبناها الحكومة أو مجلس الأمة في القريب العاجل، وسأترككم مع ما تم طرحه في ذلك النقاش بشكل عفوي.

قال بوأحمد: انظر لشباب الكويت.. هل يعقل شباب بكامل طاقتهم يفكرون بالتقاعد! شباب الديرة قاعدين بمكاتبهم ما عندهم شغل يسوونه، وهناك آخرون يأخذون رواتبهم وهم «نايمين» في بيوتهم، انظر إلى المقاهي مليانة من الجنسين، قمنا نشوف المخدرات والجرائم زادت بشكل كبير بين الشباب، نعاتب منو؟ نعاتب الشباب أم الحكومة؟ شباب عاطل عن العمل بينما شياب او لنقل «ديناصورات» مازالوا على رأس عملهم هالشباب علمتوهم في أماكن شتى وفي أعرق الجامعات لماذا لا تقربوهم لتسمعوا آمالهم وطموحاتهم؟ هؤلاء الشباب لهم طموحات وأفكار لو سمعتموهم لرجعت الكويت كما كانت «درة الخليج»، الدول تنهض بهمة شبابها وليس «بالديناصورات» التي أكل الدهر عليها وشرب، الشباب هم بالفعل مستقبل الكويت.

قال بوعبدالله: وهو متخصص في البورصة، عند إدراج الأسهم في البورصة لماذا لا يتم الإعلان عن إيداع شهادات الأسهم عن طريق مكاتب الوساطة الذين تم توقيع العقود معهم حتى يتسنى للمساهمين البيع في اليوم الأول للإدراج في البورصة حيث جرت العادة أن أي سهم في حالة إدراجه في الأيام الأولى يكون دائما بشكل مرتفع، وأضاف قائلا: نزول السوق حاليا مفتعل رغم أن النفط في انحدار مستمر ولكن هناك تساؤلا بالنسبة للمساهمين «عقود الآجل» تم تفصيح عقودهم مما أدى كارثة بالنسبة لهم وبعد انتهاء الفترة المحددة لعقود الآجل وبقدرة قادر تم رفع السوق علما بأن أسعار النفط ما زالت في نزول مستمر.

إذن نرى أن هناك من يلعب بالسوق من أجل تدمير صغار المستثمرين، ويتنهد بحسرة واضحة أين الآلية في وضع الأوامر في حالة الشراء أو البيع، حيث من الممكن أن يضع شخص ما أمرا معينا لرفع السهم أو نزوله بشكل وهمي مما يعطي انطباعا بأن السهم سيرتفع وعليه يتم تصريف كميات كبيرة مما بحوزته، والعكس صحيح، لماذا لا يكون هناك نظام واضح عند وضع الأوامر تظهر كمية الأسهم بشكل حقيقي وليس وهميا، أما بالنسبة لشيكات المتداولين داخل البورصة فلماذا لا يتم إيداع مبالغهم مباشرة في حساباتهم في البنوك دون الحاجة الى مراجعة مكاتب الوساطة لتسلمها.

قال بويوسف: لاحظ أن المشاريع في الكويت بطيئة كبطء السلحفاء بسبب كثرة القرارات من أكثر من جهة وتصادم المصالح بين أصحاب النفوذ مما يؤدي الى وجود أكثر من فريق يسعى الى «كسر عظم» الآخر وإزالته عن طريقه بأي وسيلة كانت مما أدى الى تأخر البلاد لعقود وجعل دولا خليجية تتقدم علينا لأن حكوماتها لها رؤية وتوجه حكومي واضحين، إن تلك الصراعات هي السبب الرئيسي فيما نحن عليه، وأضاف أن هناك مشكلة في «تاكسي الجوال» فالمعمول بها حاليا يعتبر فوضى منظمة فالتسعيرة تعتمد على «المكاسر» انت وشطارتك ودون احترام لأغلب السائقين لقواعد المرور أو احترام للطريق، أي شخص في الشارع هو محط اهتمامه، وأعتقد أن مفاجآت الطريق وضعت من أجل هؤلاء المتهورين، ونلاحظ كثرة حوادثهم في الشوارع لأن أغلب السواق «غشم» وعليه لا يمكن أن نجد حلا دون تطبيق آلية معينة في جعل هذا الأمر بتحويل التكاسي الجوالة إلى عدة شركات خاصة من أجل التنافس وتقديم الخدمات الأفضل ووفق معايير واضحة من أجل تنظيمها بشكل حضاري.

تلك بعض الأمنيات والآمال للأصدقاء الأعزاء وكلهم على قناعة بأن تلك المطالب ليست بالشيء الصعب على حكومتنا الرشيدة أو مجلسنا الموقر في تبنيها وإقرارها في القريب العاجل.

رثاء

نواف الفضلي

رحل البراك وبقيت أياديه البيضاء

عندما ترجل عن صهوة جواده كانت أعماله الخيرة شاهدة على صرح من جود بناه الراحل محمد البراك الدوسري، فربما ينقطع عمل ابن آدم في الدنيا برحيله عنها إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له، ولعل الأيادي البيضاء التي لازمت عمل البراك رحمه الله، جعلت من سيرته العطرة صرحا شامخا سيظل يحكي على مر التاريخ المساهمات الطيبة لهذا الرجل الكريم لينضم بذلك إلى رجالات الكويت ممن جبلوا على حب الخير والعمل التطوعي.

اكتسب رحمه الله الصبر عبر عمله في البحر، حيث توجه للعمل فيه ككثير من أبناء الكويت الأوائل، فظل يواجه أمواج البحر من أجل كسب الرزق ولم تستطع قساوة أمواجه وملوحة مياهه أن تنال منه شيئا بل اكتسب حلاوة القلب واللسان رغم صعوبة عمله بشهادة معاصريه.

لم يشغل بال الراحل محمد البراك من ملذات الدنيا شيء، وزهد فيها وكرّس حياته لعمل الخير وجعل جل اهتمامه بلسمة جراح الفقراء وخدمة القرآن الكريم والدعوة إلى تماسك المجتمع الكويتي عبر إصلاح حال نواته ممثلة في الأسرة الكويتية فكان له أن عكف على إصلاح ذات البين.

لم تتوقف جهود العم محمد البراك عند هذا الحد بل تواصلت لخدمة القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف فبرزت جهوده في تعليم كتاب الله تعالى حيث انبرى في بناء المساجد خارج الكويت وحلقات تحفيظ القرآن الكريم وحلقات علومه داخل الكويت.

تفانى البراك رحمه الله، في خدمة أهالي الكويت وظل ديوانه العامر مفتوحا للقاصي والداني وظل مرجعا لهم فلم يبخل عليهم يوما بالمشورة أو الاستزادة من خبرته.

إن التنقيب في دفاتر مآثر ومناقب الراحل له شوق وربما لا تكفيه سطور أو مقالة، ولكن ما سبق غيض من فيض.

انتظارات

dali_alkhumsan@hotmail.com
@bnder22

دالي محمد الخمسان

شخصيات من ورق

في هذه الحياة يكون التعامل مع الأشخاص بشكل شبه يومي في شتى مناحي الحياة وتقابل شخصيات كثيرة ومختلفة قليلة التشابه ومختلفة الطباع، حيث تعتقد للوهلة الأولى بأنهم أسوياء يتمتعون بعادات طيبة ولهم مواقف مميزة، ولكن الصدمة غير المتوقعة تظهر لك جليا عندما تجدهم يلبسون أقنعة شفافة تظهر مواقفهم المهزوزة في التجارب الأولية، شخصيات مرتبكة بلا هوية شخصيات ضعيفة لا تحمل الثقة بالنفس وهي شخصيات من ورق، بل هي شخصيات من هواء فارغ لا تفيد ولا تستفيد، والإنسان تكون شخصيته مهزوزة بالعادة لأنه يقلد الآخرين ولا يملك القرار في نفسه.

كثيرا من الناس يتمتع بشخصية قوية لكن خارج المنزل فقط وعند دخوله إلى المنزل يكون كالحمامة البيضاء في الهدوء والخوف والذعر الشديد لا يملك قراره يقاد ولا يقود ضعيف الشخصية لأبعد الحدود وهذا دليل على اهتزاز الشخصية واضطرابها.

ونجح الأديب العملاق نجيب محفوظ في صنع شخصية حقيقية روائية في الأدب العربي، وهي شخصية «سي السيد» في ثلاثيته المشهورة بين القصرين وقصر الشوق والسكرية «سي السيد» حفظت ماء الوجه وكانت حقيقة رجل عربي شرقي داخل منزله لا رحمة ولا تهاون وبشخصية حادة وعنيفة لدرجة أن الزوجة تقوم بغسل رجليه ولاء وطاعة وطلبا للرضا، وهو في خارج المنزل رجل يبحث عن المتعة من دون قيود أو أخلاقيات وبشخصية مختلفة طيبة وحنونه وعاطفية وأصبحت هذه الشخصية مثلا عربيا للرجل القوي المستبد.

إن الشخصية القوية مطلب مهم وهي لا تعني العنف والظلم والقسوة والاستبداد بالرأي بل تعني فن التعامل مع الناس بحنكة وتعقل وبحسن الخلق والأدب، وقد بين الفيلسوف الانجليزي «توماس هوبز» في كتابه الضخم «التنين» فيما ذكره أن الصبر قوة يجب أن يتحلى بها صاحب الشخصية القوية، وكذلك الحلم قوة لأنه مزيج من الصبر والثقة، والشجاعة قوة والعدل كذلك والعفة لأنها تقاوم الشهوة والإغراء، فقوة الشخصية هي القدرة على ضبط الذات في حدود الأخلاق الفاضلة وهناك معاير أخرى مهمة لقوة الشخصية تتمثل في الإحساس بالمسؤولية وتحمل تبعات الاختيار واتخاذ القرار.

على الجميع تدريب النفس بقدر المستطاع على التحلي بالشخصية القوية الراقية والثقة بالنفس وأن يكون إيجابيا مبدعا متواصلا مع الناس ذا شخصية معتدلة يجيد فن التعامل مع الجميع مقبولا من الغير ومحبوبا للكل وأن يكون نافعا ينفع إذا حضر ويفتقد إذا غاب.